ان كانت بها حلب فاحلبها فدعا بها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها
فتفاجت ودرت ودعا نا باناء فحلب فيه حتى علاه الثمال وسقاها حتى
رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم ثم بايعها وارتحل عنها فقل ما
لبثت حتى جاء زوجها يسوق غنما عجافا فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من
اين لك هذا يا ام معبد والشاة عازب ولا حلوبة فقالت الآن مر بنا رجل
مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي قالت رايت رجلا طاهر الوضاءة
حسن الوجه كريم الخلق لم تعبه نحلة ولم تزريه صقله وسيم قسيم في
عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل وفي لحيته كثافة ازج
اقرن ان سكت علاه البها وان تكلم سماه الوقار غصن بين غصنين
له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى ما امر
وان نهى اجتنبوا ذلك محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد
هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر ولقد هممت ان اصحبه
بقية عمري فلافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قال سعيد بن
ساعدة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ومعنا رجل لا يبارز
رجلا من المشركين الا قتله فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه من اهل النار قال سعد فما زلت اتبعه لا اعرف عاقبة امره فاصابته
جراحة واستبطا الموت فوضع سيفه على سرته واتكى فمات وكثير من مثل ذلك
ان كان يخبر بالمغيبات والمعجزات صلى الله عليه وسلم واما نجابة ابنا اوساط العصر
فان الرشيد رحمة الله عليه امر جماعة من اهل العلم بمحادثة المامون وهو

صغير

صغير في اول الليل ليقتبس الادب فجلس الحسن بن زياد ليلة فبين هو
يحاذيه ويناشده اذ نعس المامون فقال الحسن نمت ايها الامير فاستيقظ
وقال سوقي انت ورب الكعبة يا غلام خذ بيده فاخرجه ولا تاذن له بالدخول
علينا بعدها فبلغ الرشيد خبره فاستصوب رايه وطريق الادب مع الملوك
اذا نام الملك او الرئيس يخرج جلسايه من غير تشويش ولا حركة وكان
عبد الله المامون يقرا القران على الكسائي وهو اذ ذاك صغير وكان من عادة الكسائي
اذا قرا عليه المامون يطرق راسه فاذا غلط المامون رفع الكسائي راسه
وينظر اليه فيرجع عبد الله الى الصواب فقرا عبد الله يوما سورة الصف
فلما قرا يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون فرفع الكسائي راسه
ونظر عبد الله اليه فكرر الاية فوجد الاية صحيحة فمضى على قراته وانصرف
الكسائي ودخل عبد الله المامون على الرشيد فقال يا امير المومنين ان كنت
وعدت الكسائي وعدا فانه مستنجزه منك قال انه كان التمس للقرا شيا
ووعدته به فهل قال لك شيا قال لا قال فما اطلعك على هذا فاخبره بالامر فسره
ذلك من فطنة المامون ويقظته وقيل ان هارون الرشيد استشار يحيى بن خالد
فيمن يعهد اليه من اولاده محمد الامين بن زبيده ام عبد الله المامون بن مراجل
وكان يحيى بن خالد يعلم ميل الرشيد الى زبيدة ام جعفر وايثاره لها فقال
احضرهما يا امير المومنين فاحضرهما وهما اذ ذاك صبيان صغار ثم اغرى
احدهما على الاخرى وامرهما ان يتصارعا فوثب الامين وجلس المامون وكان حليما
رزينا فقال الرشيد ما بالك يا عبد الله اخفت من ابن الهاشميه فقال المامون اني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)